

تفسير الثعالبي

إلى احدى الجهتين قلت وكذا رد الداودي على أبي عبيدة ولفظه وعن أبي عبيدة فإن ختم
ألا تعدلوا مجازة أيقنتم قال أبو جعفر بل هو على ظاهر الكلمة انتهى وتقسطوا معناه
تعدلوا قال أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار قالت عائشة Bها نزلت هذه الآية في أولياء
اليتامى الذين يعجبهم جمال ولياتهم فيريدون أن يبخسوهن في المهر لمكان ولا يتهم عليهن
فقليل لهم اقسطوا في مهورهن فمن خاف ألا يقسط فليتزوج ما طاب له من الاجنبيات اللواتي
يكافين في حقوقهن وقاله ربيعة قال الحسن وغيره ما طاب معناه ما حل وقيل ما طرفية أي ما
دمتم تستحسنون النكاح وضعف قلت وفي تضعيفه نظر فتأمله قال الإمام الفخر وفي تفسير ما
طاب بما حل نظر وذلك أن قوله تعالى فانكحوا أمر اباحة فلو كان المراد بقوله ما طاب لكم
أي ما حل لكم لتنزل الآية منزلة ما يقال ابنا لكم نكاح من يكون نكاحها مباحا لكم وذلك
يخرج الآية عن الفائدة ويصيرها مجملة لا محالة أما إذا حملنا طاب على استطابة النفس وميل
القلب كانت الآية عامة دخلها التخصيص وقد ثبت في أصول الفقه أنه إذا وقع التعارض بين
الاجمال والتخصيص كان رفع الاجمال أولى لان العام المخصص حجة في غير محل التخصيص والمجمل
لا يكون حجة اصلا انتهى وهو حسن ومثنى وثلاث ورباع موضعها من الاعراب نصب على البدل من ما
طاب وهي نكرات لا تنصرف لانها معدولة وصفة وقوله فواحدة اي فانكحوا واحدة او ما ملكت
ايما نكم يريد به الاماء والمعنى ان خاف ان لا يعدل في عشرة واحدة فما ملكت يمينه واسند
الملك إلى اليمين اذ هي صفة مدح واليمين مخصوصة بالمحاسن إلا ترى إنها المنفقة كما قال
عليه السلام حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وهي المعاهدة المبايعه قال ابن العربي قال
علماؤنا وفي الآية دليل على أن ملك